

## بسم الله الرحمن الرحيم

تسبيح الله ، العبادة

كتبها :

22 شوال 1436  
7 أغسطس 2015

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد

معاشر المؤمنين ، عباد الله اتقوا الله تعالى. فإن من إتقى الله وقاه، وأرشدته إلى خير أمور دينه ودنياه، أيها المؤمنون ، عباد الله ، ، عبادةً جليلٌ شأنها، عظيم قدرها، حبيبة إلى الرب جلّ شأنه، يسيرةً على الإنسان، ثوابها عند الله جلّ وعلا عظيم، وهي ثقيلة في الميزان يوم القيامة، ألا وهي تسبيح الله جل وعلا.

فالتسبيح عباد الله عبادة جليلة، وطاعة عظيمة، ورد في فضله نصوص متكاثرة، وأدلة متضافرة، وهو إحدى الكلمات الأربع التي هي أحبُّ الكلام إلى الله جلّ وعلا. ففي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: {أحبُّ الكلام إلى الله أربع، سبحان الله، والحمد لله، لا إله إلا الله، والله أكبر}.

ولقد تكرر ورود التسبيح في القرآن تكرارا يزيد على الثمانين مرة بصيغ متعددة ومقامات متنوّعة، مما يدل على مكانة التسبيح العلية ومنزلته الشريفة.

والتسبيح عبادة خفيفة على اللسان، لكنها في الميزان ثقيلة، يقول عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال صلى الله عليه وسلم: {كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ}.

أيها المؤمنون،، والتسبيح عبودية الكائنات بأسرها. فالكائنات كلها تسبّح الله جلّ وعلا: {تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا} 17: 44.

والتسبيح ،، معاشر المؤمنين، عبادة أهل الجنة. فأهل الجنة، نسأل الله عزّ وجلّ بأن يكرمنا بأن نكون لها من الداخلين، فأهل الجنة عباد الله يُلهمون في الجنة التسبيح كما يُلهم الإنسان التنفّس في الدنيا، فيتكرر التسبيح على ألسنتهم، ويكون عليهم عملاً لا مشقة فيه ولا كلفة. بل إنهم يتلذّدون به تلذّداً أعظم من تلذّذهم بالطعام والشراب. يقول الله تبارك وتعالى: { دَعَوْهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَعَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } 10:10.

معاشر المؤمنين ،، والتسبيح عبادة جليلة. بل إنه يُعدُّ أصلاً عظيماً وأساساً متيناً تنبني عليه معرفة العبد لربه جلّ وعلا. فإنّ من الأسس العظيمة التي تُبنى عليها معرفة الله: تنزيه الربّ جلّ وعلا وتقديسه عن كلّ ما لا يليق به، وعن النقائص، وعن مُشابهة المخلوقات. وفي هذا يقول جلّ وعلا: {سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ

(١٨٠) وَسَلَّم عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٢) { 37 :- 180  
182.

ومن أسماء ربنا جلّ وعلا: السُّبُوح، أي المُنَزَّه المُقَدَّس عن النقائص والعيوب. وقد كان نبينا صلوات الله وسلامه عليه يقول في ركوعه وسجوده: {سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ}. ويقول في ركوعه: {سبحان ربي العظيم}. وفي سجوده: {سبحان ربي الأعلى}.

عباد الله ،، وفي التسبيح والإكثار منه نجاة من الشدائد والأهوال والكربات. {فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنَةٍ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ (١٤٤)} { 37 : 143-144. يقول صلى الله عليه وسلم: {دعوة ذي النون: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، ما دعا بها مكروب إلا فرّج الله عنه كربه}.

وفي الإكثار من ذكر الله وتسبيحه ، عباد الله، يفوز العبد بصلاة الربّ عليه، وصالاة الملائكة. يقول الله جلّ وعلا: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٤٢) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (٤٣)} { 33 : 41-43.

عباد الله ،، ولقد جاء في السُّنَّة النبوية أحاديث عديدة تدل على مكانة التسبيح العظيمة، ومنزلته الجليلة. ففي صحيح مسلم من حديث أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئِلَ: أيُّ الكلام أحبُّ إلى الله؟ فقال عليه الصَّلَاة والسلام: {ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده: سبحان الله وبحمده}. وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة عن

النَّبِي صلى الله عليه وسلم أنه قال: {من قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة ، حُطَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ، وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ}. وفي الترمذي، عن جابر رضي الله عنه أَنَّ النَّبِي صلى الله عليه وسلم قال {من قال: سبحان الله وبحمده غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ}. وفي صحيح مسلم عن سعد بن وقاص رضي الله عنه قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: {أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ فِي الْيَوْمِ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟} فَقَالَ لَهُ بَعْضُ جُلَسَائِهِ: وَكَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا فِي الْيَوْمِ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: {يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةً، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحِطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ}.

والتسبيح سبب في إستجابة الدعاء وثبت في صحيح البخاري من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِي صلى الله عليه وسلم قال: {إِذَا تَعَارَ الْمَرْءُ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي، غُفِرَ لَهُ، وَإِنْ دَعَا، أُسْتَجِبَ لَهُ، وَإِنْ تَوَضَّأَ فَصَلَّى، قُبِلَتْ صَلَاتُهُ}. وهذا الحديث في الصحيح.

والتسبيح، عباد الله كَفَّارَةٌ لِلْمَجْلِسِ وَطَابِعٌ لَهُ بِالْخَيْرِ. فمن جلس مجلساً كثر فيه لغطه فسبَّح الله جلَّ وعلا وحمده. قام من مجلسه وقد كُفِّرَ عَنْهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ. ففي الترمذي وغيره ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: {من جلس مجلساً كثر فيه لغطه، فقال قبل أن يقوم من مجلسه: (سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، استغفرك وأتوب إليك) إلا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ}.

وفضائل التسبيح عباد الله كثيرة، وفوائده عديدة لا تُعد ولا تُحصى. فلنكثر عباد الله من التسبيح بحمد الله، ولنكثر من الثناء علي الله جلّ وعلا. وإنا لنسأل الله عزّ وجل ونرجوه أن يجعلنا من عباده المسبّحين، من عباده الذاكرين، من عباده الشاكرين.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه يغفر لكم، إنه هو الغفور الرحيم.

### الخطبة الثانية:

الحمد لله عظيم الإحسان، واسع الفضل والجود والإمتنان. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد ، معاشر المؤمنين ، عباد الله،،  
واعلموا رعاكم الله أن الكيس من عباد الله من دان نفسه وعمل لما بعد الموت. والعاجز من اتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأمانى.

عن جويرية بن الحارث أم المؤمنين رضي الله عنها، أنّ النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حتى صلى الصبح وهي في مسجدها. ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة في مسجدها، فقال: {ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟} قالت: نعم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: {لقد قلت بعدك أربع كلمات، ثلاث مرات. لو وزنت

بما قُلْتُ منذَ اليومَ لوزنتهن: : سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته}.

التسبيح المضاعف الذي له أجر عظيم هو هذا القول (سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته) وهو من أذكار الصباح والمساء. وكان رسول الله يردّد ذلك ثلاثاً.

## Praise be to Allah

Written by:

Translated by: Dr. Faheem Bukhatwa.

22 Shawal 1436

08 Feb 2015

In the name of Allah Most Gracious Most Merciful

All thanks be to Allah, we ask His help and His forgiveness. We repent to Him and with Him we fortify ourselves against the evil of our deeds and the evil within us. This who is guided by Allah will not be led astray, and this who is misguided by Allah will find no one else to guide him. I testify that there is no other God but Allah; the one and only who has no partners, and I testify that Muhammad is His slave and messenger. Allah's prayers and peace may be upon him and all his companions and family.

All you who have faith, you slaves of Allah, fear Allah. For this that fears Allah, then Allah shields and protects him/her, and will guide him/her to the better matters in his faith and life.

You who have faith, slaves of Allah, There is a worship which is of a great importance and a high status and which is loved by Allah and is easy to do for a person, and which has a great reward from the Almighty. It weighs heavily in the scale on the day of resurrection. That worship is: praise of Allah.

Praise of Allah, dear slaves of Allah, is a glorified worship and a great deed of obedience. Much evidence is found in the messenger's teachings to this effect. The messenger ppbu said: **{the most loved of all words to Allah are four: Praise be to Him, Thanks be to Him, No other God but Him, and Allah is the Greatest}**.

(سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر)

Praise of God was repeated over eighty times in the Quran in many varying forms and situations. This is an indication of the importance of God praising and of its high status and dignified ranking.

Praising of Allah is a worship, which is light and easy on the tongue; and yet it weighs heavily on the scale. The messenger ppbu said: **{There are two words, which are light on the tongue, heavy on the scale, loved by the Most Gracious: Praise and thanks be to Allah, praise to the Almighty}**.

People of faith, God praise is the worship of the entire creation. All creatures praise Allah may He be exalted. Allah says: **{the seven heavens and the earth and all that is within them praise Him. There is not a thing but praises Him by giving thanks to Him, but you do not comprehend their praise, He is ever tolerant and Lenient and Forgiving}** 17:44.

People of faith; giving praise to Allah is the worship of the people of paradise. We ask Allah to honour us by making us among those who will enter paradise. People of paradise will be inspired to praise; just as a person is inspired to breath. Allah's praise is uttered repeatedly in such a way, which does not cause them any difficulty or effort. In fact, it will cause them pleasure. It will be more pleasing than tasting food and drink. Allah says: **{their calls or prayers within it (in paradise) is: glory and praise be to You Allah, and their greeting is: peace; and the conclusion of their prayer will be: All thanks be to Allah the Lord of the worlds}** 10:10

You who have faith, praise of Allah is an elevated form of worship. In fact, it is considered a solid foundation upon which the knowledge of a slave about his God is built. One of the greater bases that knowledge of God is established through placing God beyond any inviolabilities and elevating Him beyond any imperfection or giving Him any similarities to any of the creations. Allah says: **{Glorified be your Lord, the Lord of Majesty, from that which they attribute (unto Him) (180) And peace be unto those who were sent (to warn). (181) And thanks be to Allah, Lord of the Worlds! (182)}** 37:180-182.

One of the names or attributes of our God is (السُّبُّوح) *Sobbooh* that means: who is elevated beyond any imperfection, defects, or shortfalls. When praying, the messenger ppbu used to say while kneeling down prostrating



(or doing *Sujood*): **{the most Perfect, the most Holy, the Lord of all angels and Lord of the holy spirit (Gebreil)}**. And the messenger ppbu used to say during bowing (*Rokoo*): **{praise be to the Almighty Allah}**.

Slaves of Allah, doing praise and doing a lot of it will save you from many difficulties and many troubles. Allah says: **{and if not because he used to be amongst those who praised God then he would have stayed in his stomach (stomach of the whale) up to the day they are resurrected}** 37:143-144. The messenger ppbu said: **{the prayer of Thee-Noon (ذِي النَّوْنِ) is: “No other God but you, All praise be to You, I have transgressed”. If said by anyone who is in any sort of trouble then Allah will clear his/her trouble}**.

A slave can achieve that Allah Himself and His angels will say prayers upon the slave if the slave does a lot of remembering and a lot of praise of Allah. Allah says: **{You who have faith remember Allah a lot, and praise Him morning and evening. It is He and His angels who say prayers upon you in order to bring you out of darkness to light}** 33:41-43.

Slaves of Allah; there is much evidence pointing to the great status of praising of Allah. The messenger ppbu was asked: what words are most loved by Allah? He said: **{It is what Allah selected for His angels and slaves: praise and thanks be to Allah}**.

The messenger ppbu said: **{Whoever says: Praise and thanks be to Allah in one day a hundred times then all his/her sins will be taken away of him/her even if he had so much sin as the foam in the sea}**.

The messenger ppbu also said: **{whoever says: Praise and thanks be to Allah then a tree (date tree) is planted for him/her in paradise}**.

The messenger ppbu one day said to his companions: **{is it so difficult for one of you to earn a thousand point of good deeds (*hasanas*) in a day? Praise Allah a hundred times, you either get a thousand point of good deeds (*hassanas*), or you get a thousand sins wiped off}**.

Praise is also a cause, which makes your prayers be answered. The messenger ppbu said: **{if a person wakes up at night or could not sleep, then if he/she says: There is only one God, the one and only who Has no partners. All belongs to Him, and all thanks are to Him, and He is capable of all things. All thanks be to Allah, praise be to Allah, and No other God beside Allah, and Allah is the greatest. No power or might except with or through Allah. O Allah, forgive me. Then if he/she makes a *duaa* or a prayer then it will be answered. And if he makes a wash (or does a *wudu*) and makes a prayer then his/her prayer will be accepted}**

Praise of God cleanses sin accumulated during chatting in a gathering. If you were in chat and there was much talk with sin, then praise Allah. The messenger ppbu said: **{Whoever was in group and he did much talk, but before he/she left the group said: “Praise be to You Allah, and all thanks be to You. I testify that no other God except You, I ask Your forgiveness and I repent to You” then all that was said during the chat would be forgiven}**.

Grace and benefits due to praise of God are unlimited. So let us, slaves of Allah say plenty of praise to Allah, and give much thanks to Allah, and say a lot of compliments to Allah.

We ask Allah the Almighty to make us amongst His slaves that praise Him, and those who remember Him, and those who give thanks to Him.

I say all this and I ask Allah forgiveness for me and for all Muslims from all sin. Ask Him for forgiveness, He is the most forgiving the Most Merciful.

All thanks be to Allah who is so great with His kindness, great with His grace and generosity. And I testify that there is no other God but Allah, the one and only with no partners. And I testify that Muhammad is His slave and messenger. Allah's prayers and peace may be upon him and all his companions and family.

You who have faith, may Allah protect you. The good one of Allah's slaves is this who saves for himself and works for what is to come after death. And the disabled one is that who follows the temptations of his soul, and just kept on wishing that he would find with God what will remain just as wishes. The praise of Allah that is guaranteed to have multiple returns of reward.

One day the messenger ppbu early in the morning left his wife Jowairiah ben Alharith (جويرة بنت الحارث) mother of the faithful may Allah be pleased with her. She was sitting at her prayer place. He came back after he did his fajr prayer, then he returned again in the mid-morning and she was still sitting where she prayed. He said: **{You are still as I left you. Since I left you, I said the four words three times. If they were weighed against all that, you said since dawn today; then they would outweigh it all}**.

Here are the words of the praise: **"Praise and thanks be to Allah as much as the number of creatures He created, and as much as it would take to obtain His satisfaction, and as much as the weight of His thrown, and as long as His words can stretch"**. This was the praise said by the messenger and he repeated three times. Try to say this praise three times on the morning and three times in the evening.